٨٤٥

السنة السابعة عشرة

٢٤ / محرم الحرام / ١٤٤٣هـ

٢ / ٩ / ٢٠٢١م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كيفية تقديم المجلس العاشورائي للأطفال

عند تقديم المجلس العاشورائي، أو وقائع نهضة الإمام الحسين عليه السلام للأطفال، ينبغي السُّؤال أوّلاً، ماذا نريد أن نقدّم، وكيف؟ هل نريد أن نقدّم الحدث التاريخي، أو نريد أن نقدّم أدباً قصصياً يتخذ هذا الحدث مرجعاً له، ويقيم، انطلاقاً منه بناءً قصصيّاً متخيلاً ينطق بدلالة تربوية؟

وفي صيغة أخرى للسؤال نقول: هل نريد أن نقدّم كتابةً تاريخية للأطفال، أو نريد أن نقدّم كتابةً أدبيّة قصصيّة تتخذ التاريخ مادة أوليّة لها؟

في الإجابة عن هذا السؤال نقول: يمكن تقديم هذين النّوعين، شريطة أن نعي جيّداً أن لكلّ منهما طبيعته وخصائصه وشروط كتابته، ففي حين تقتضي الكتابة التاريخيّة، وهي أقرب للعلم منها للأدب، الوقائع موثقة، محقّقة، مسبَّبة ما أمكن في سياقها التاريخي، تقتضي الكتابة الأدبيّة تقديم الوقائع من منظور الأديب، أي من وجهة نظره وزاوية رؤيته، في سياق متخيّل ينطق بالرؤية عندما لا يكتمل، شريطة عدم تغيير الحقائق التاريخيّة المثبتة، فصحيح أن الأدب ليس تاريخاً، وصحيح أيضاً أنّه ليس تغييراً للحقائق التاريخيّة.

طبيعي أن كلاً من النّصّين ينبغي أن يتّصف، على مستوى معجم الألفاظ وبُنية العبارة وتركيب النّص بخصائص الكتابة الموجّهة للأطفال، فالمتلقي في هذا النوع من الكتابة معروف ومعيّن، ومستواه العمري والعقلي والثقافي هو الذي يحكم طبيعة الكتابة ومستواها وخصائصها، وفي رؤية عامّة يمكن القول:

على مستوى معجم الألفاظ، ينبغي أن تكون الألفاظ مختارة بعناية من معجم ألفاظ الطفل الذي توجّه إليه الكتابة، وإن كان من ألفاظ جديدة. فينبغي أن تكون محدودة في كل نصّ، وأن تُشرح.

وعلى مستوى بُنية العبارة ينبغي أن تكون بسيطة تتألّف من عناصر محدودة تتمثل في أركان الجملة (اسمية أو فعليّة)، وتتوالى مسنداً إليه ومسنداً أو العكس وتوابع من دون تعقيد، وتؤدي معنى كاملاً أو مفيداً يوقف عنده ليسهل وضع علامات الترقيم بدقّة، وإن كان من محسّنات بلاغيّة، فينبغي أن تكون محدودة وواضحة وغير متكلّفة.

وعلى مستوى النص، إن كان سيُقرأ في مجلس واحد، ينبغي أن يكون قصيراً وذا موضوع محدّد، واضح التدرّج، متماسكاً، مكتمل الدّلالة.

إعداد / زينب علي

مفهوم الحياة في قاموس عاشوراء

إعداد / منتظر محمد

مفهوم الحياة في قاموس عاشوراء من وجود الإنسان فوق الأرض وكونه يتنفّس، بل إن إمام عاشوراء لا يستسيغ إلّا "الحياة الطيبة" التي تتسم بالشرف والعزّة، إن الموت بعزّة في هذا القاموس "حياة" والحياة الذليلة موت.

هذا الرأي في الحياة مستورث من قول الإمام علي عليه السلام: «الموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين» (نهج البلاغة: الخطبة ٥١)، ولما رأى تسلّط الجور على حياة المسلمين، قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً» (المناقب؛ لابن شهر آشوب: ٦٨/٤)، وكان عليه السلام لا يرى الموت إلّا قنطرة: "فما الموت إلاّ قنطرة..".

ولما عزم على السير من مكة إلى العراق حذّره أشخاص كثيرون من عواقب هذا المسير ومن غدر أهل الكوفة، فكان هو يردد هذه الأبيات:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلماً

وواسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مثبوراً وخالف مُجرِماً

(مقتل الحسين؛ للمقرم: ١٩٩).

وهو ما يدل على أنّه عليه السلام لا يرى الموت في طريق الحق والجهاد والتضحية إقتداءً بالصالحين، عاراً، بل إنّه يرحّب بمثل هذا الموت الذي هو عين الحياة. وأتباع هذه المدرسة يرون الحياة في الموت، والبقاء في الفناء، فالقاسم عليه السلام يرى الموت أحلى من العسل، وعلي الأكبر عليه السلام لما سمع أباه يسترجع سأله: ألسنا على الحق؟ قال: بلى، قال: "إذن لا نبالي بالموت".

وفي ليلة عاشوراء أذن لأصحابه بالانصراف، وقال لهم: (أنتم في حلٍّ منّي. فكان قولهم جميعاً: أنذهب لنحيى بعدك؟ لا أتى الله بذلك اليوم. وقال أبناء مسلم بن عقيل: نُقاتل بين يديك حتّى نُقتل، تعساً للحياة بعدك) (الكامل؛ لابن الأثير: ٥٥٩/٢).

وفي نهار عاشوراء تكلّم زهير بن القين مع الشمر، فهدده الشمر، فقال له زهير: "أبالموت تهددني؟ والله للموت معه أحبُّ إليَّ من الخلد معكم" (المصدر السابق: ٥٦٣).

فإن كانت الحياة غير هذه، فهي في ظاهرها حياة ولكنّها في حقيقتها الموت بعينه، من مزايا الحياة أن تزخر بمعالم الحياة وخصائصها، وأن يسير الإنسان قُدُما في ظل العقيدة والإيمان، كما وصفها الشاعر بالقول:

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً

إنَّ الحياة عقيدة وجهاد

والقرآن الكريم يعبّر في وصف الشهداء بالقول: ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾؛ أي أنّ أجسادهم وإن دُفنت تحت التراب إلا أن اسمهم وهدفهم باقٍ، وهذا هو معنى الحياة.

(انظر: موسوعة عاشوراء؛ الشيخ جواد محدثي)

الشيخ محمد القميحا

السيدة زينب عليها السلام شريكة الإمام الحسين عليه السلام في انتصاره

وقفت العقيلة عليها السلام وألقت خطبتها الجارحة الفاضحة أمام الملأ، بعد أن قدّمت بين يدَيْ الموت أخَوَيها، ووَلدَيها، وكلّ أهلها، وبعد أن جمعت النساء والأطفال الفارين من نار الخيام وحوافر الخيل، وبعد عنايتها بسليل الرسالة المُثقَل بعلة المرض، فقد كانت ترعاه طيلة طريق الأسر من مرضه، وخاصة عندما أُمِرَ جلادهم بقتله، حيث ألقت بنفسها عليه لتَقيه غدره، ولتحافظ على استمرار الإمامة فيه.

فلولا قيامها بهذا الدور المضني والخطير، المغمور بالمصاعب والمصائب، لما انكشف كذب ابن زياد ويزيد لعنهما الله، ولما تميّز الخبيث من الطيب، ولما بان الحق من الباطل، ولما ارتفعت راية مظلومية أهل البيت عليهم السلام أمام أعين الناس، وعَلَتْ كلمتهم.

نعم هي فخر المُخدَّرات زينب بنت أمير المؤمنين، العالمة غير المعلَّمة، وارثة مصائب أمها وصبر أبيها، شريكة أخيها الإمام الحسين عليه السلام في انتصاره، ضد قتلَته.

وقفت السيدة زينب عليها السلام بجلد أمام الناس، رافعةً صوتها في وجه الطاغية يزيد، كأنها تُفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام، قائلةً له (من خطبة طويلة):

"فوالله ما فريتَ إلا جلدَك، ولا حززتَ إلا لحمَك، ولَتَرِدَنّ على رسول الله بما تحمّلتَ من سفك دماء ذريته، وانتهكتَ من حرمته في عترته ولُحمَته. ثم قالت له: فَكِدْ كيدَك واسعَ سعيَك، وناصِبْ جهدَك، فوَالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميتُ وحينا، ولا تدركُ أمدنا، ولا ترحضُ عنك عارها، وهل رأيُك إلا فَنَد، وأيامُك إلا عدد، وجمعُك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله الذي ختمَ لأولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرحمة". (البحار: ج٤٥/ص١٣٥).

بكلماتٍ واضحة وعلى رؤوس الأشهاد، واجهت الطاغية بما اقترفت يداه، من سفك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، وانتهاك حرمته في عترته، وتحدّته بقولها:

"فوَالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميتُ وحينا"، وقد تحقّق ذلك بوعد من الله تعالى حيث قال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللّه بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢)، وأبى الله سبحانه وتعالى إلا أن يتمَّ نور قيام الحسين على يديها.

تلك الصرخة التي أطلقتها بصوتٍ عالٍ مدوٍّ أمام حشود الشامتين المتفرجين على سبايا آل محمد، ما كانت إلا لحفظ ما خطَّهُ أخوها الإمام الحسين عليه السلام بدمه، ولفضح أفعال الطغاة الظالمين. هذه الصرخة كانت لمنع تزوير التاريخ الإسلامي، بإطفاء النور الإلهي الساطع من نحر الإمام الحسين عليه السلام عبر الزمن.

اللقاح هل يكشف عن جدل الإنسان؟

الإنسان كائن يعيش على الأرض مع الحيوانات ويختلف عنها بميزة وهبها الله تعالى تعرف "بالعقل"، الذي يمثل الإدارة الكبرى التي يدير الإنسان بها مواقفه وتصرفاته وتحركاته وإرادته في هذه الحياة.

لا يُقدم الإنسان على خطوة ضارة إلا والعقل يخاطبه بالمنع والحذر، ولا يقدم على خطوة نافعة إلا والعقل يدفعه ويحركه ويحسن له التصرف.

في قوانين العقل لا يتم رفض موضوع إلا بدليل ولا يمكن الاعتقاد بفكرة أو إصدار حكم معين بدون شاهد أو حجة، فإن حكم الإنسان على شيء بلا دليل أو شاهدي يقدّم العقل هنا استقالته ويعلن عن عدم مسؤوليته عن مثل هذا الحكم أو القرار.

الإنسان أمام اللقاح له حرية التصرف الكاملة، لكن! أن يحكم على اللقاح دون شاهد أو دليل معتبر فهذه جناية بحق التخصص والعقل، وهنا المنطق العقلي يقدّم استقالته ويعلن عن إخلاء مسؤوليته ويرمي بالكرة في ساحة التسرع والعاطفة والعشوائية.

حكم أخذ اللقاح مثل حكم أخذ سائر الأدوية، فلم نثق في الطبيب في صرف مختلف الأدوية ولا نثق بالطبيب نفسه الذي يقسم لنا بأهمية اللقاح! لمَ نثق بالطبيب حين يجري عملية كبرى ويعطي نسبة نجاح (٧٠٪) أو أقل، ومع هذه الخطورة نُقدم على العملية؛ لأننا نرى وبرؤية الطبيب أيضاً أن لا مهرب من العلمية وكأن الباب مغلق تماماً.

يتخوّف بعض الناس من خطورة اللقاح ولا يتخوفون من المرض نفسه الذي هو أخطر من اللقاح بمليون مرة؛ حيث في اللقاح لا يستقبل الجسم نفس الفايروس وإنما بروتين وما شابه وأما في الإصابة فإن الجسم يستقبل الفايروس العادي أو المتطور.

نحن نخاف من احتمالية الضرر بسبب اللقاح ولا نخاف من أثر المرض ومضاعفات الإصابة بالفايروس!

نحن نرى كل يوم كيف تموت الناس وكيف تعاني من الوباء، ونراهم يسقطون أمام أعيننا، بل إن المستشفيات لا تستوعب عدد المصابين لكثرتهم، ونراهم يطلبون الهواء من شدة تأثير الفايروس على الرئتين، ومع ذلك لم نشاهد ولم نعرف ضرر اللقاح وخطورته كما نشاهد ضرر الفايروس وخطورته؟

أعلم تماماً حجم التأثير السلبي للإعلام المضلل والمتسرع، وكيف أن الناس ينطلقون للتصديق بالمخالف للمشهور بلا دليل معتبر. لكن هذا لا يبرر بقاء الناس على نمطية الأخذ من الجهلاء إلى يوم يبعثون!

لابد من استفاقة مبكرة قبل أن نرحل بجهلنا إلى عالم اليقين والحساب.

الشيخ حسن الجوادي

إعداد / علي الأسدي

إحياء الأمر في مدرسة الإمام الحسين عليه السلام

لا يمكن أن يتحقّق إحياء أمر قضية الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلّا بإحياء ثوابت نهضته، وبثّ الروح الحسينيّة في الأمّة على امتداد الزمان والمكان، ومن هذه الثوابت:

١- الشهادة سعادة وحياة: قال عليه السلام: «لا أرى الموت إلّا سعادةً والحياة مع الظالمين إلّا برماً» (اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٩).

بهذه الصورة الرائعة سنّ الإمام الحسين عليه السلام سنّة الإباء لكلّ من يدين بقيم السماء وينتمي إليها ويدافع عنها.

٢- عدم الركون للظلم والظالمين: قال المؤرّخون: إنّ يزيد كتب فور موت أبيه إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان -وكان والياً على المدينة من قِبَل معاوية- أن يأخذ على الحسين بالبيعة له ولا يرخّص له في التأخّر عن ذلك.

فأجابه الإمام الحسين عليه السلام بصراحة قائلاً: «إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحلّ الرحمة، بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحقّ بالخلافة والبيعة» (اللهوف في قتلى الطفوف: ص٢٣).

٣- العزّة أوّلاً: قال عليه السلام: «ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد تركني بين السلّة والذلّة، وهيهات له ذلك مني! هيهات من الذلة! أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طهرت وجدود طابت، أن يؤثر طاعة اللّئام على مصارع الكرام» (الاحتجاج: ج٢/ص٢٤).

٤- منهج الإصلاح: إنّ الإصلاح الذي أعلنه الإمام الحسين عليه السلام في سياق وصيّته لأخيه محمد بن الحنفية يعني الثورة الدائمة على الفساد والانحراف أينما كان، قال عليه السلام: «وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي صلّى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين» (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٢٩).

موقف بني أسد من نصرة الإمام الحسين عليه السلام

(أقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام، فقال: يابن رسول الله؛ ههنا حي من بني أسد بالقرب منّا أتأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك؟

قال: قد أذنت لك.

فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكراً، حتى أتى إليهم فعرفوه أنه من بني أسد، فقالوا: ما حاجتك؟

فقال: إني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فإنه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومي وعشيرتي، وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة، فإني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد صلى الله عليه واله في عليين.

قال: فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر، فقال: أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة، ثم جعل يرتجز ويقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا

وأحجم الفرسان إذ تناقلوا

أني شجاع بطل مقاتل

كأنني ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلاً فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام، وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق فضم إليه أربعمائة فارس ووجهه نحو حي بني أسد، فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل إذ استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات، وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير، فناوش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً شديداً، وصاح حبيب ابن مظاهر بالأزرق ويلك مالك ومالنا انصرف عنا، ودعنا يشقى بنا غيرك، فأبى الأزرق أن يرجع، وعلمت بنو أسد أنه لا طاقة لهم بالقوم، فانهزموا راجعين إلى حيهم، ثم إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يبيتهم.

ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فخبره بذلك فقال عليه السلام: (لا حول ولا قوة إلا بالله). (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٨٦)

إعداد / علي عبد الجواد

من الأمور التي ينبغي على المؤمن الالتزام بها وجعلها شعائر حسينية هي:

إحياء فاجعة الطف

أوصى الأئمّة عليهم السلام بعد فاجعة الطفّ بإحياء هذه الفاجعة واستذكارها، والتي كانت ملحمةً إلهيّةً فريدةً وخالدة.. حيث إنّها تمثّل:

١- ما بلغته هذه الأمّة -بعد إبعاد العترة المصطفاة عن موقعهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله- من سوء معاملة العترة عليهم السلام، في مشهد رهيب لا يستطيع المرء وصفه، ولا الواصف له بلوغ حدّه.

٢- مستوى التضحية التي بذلها سيّد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في سبيل إحياء الدين ومعارضة الظلم وإماتة البدع، حتّى أصبح موقفهم المثل الأعلى لجميع القيم الإلهيّة والإنسانيّة النبيلة.

فلا عجب بأن تحرِّكَ هذه الملحمة الالهية العقول، وتهزّ الضمائر، وتوقظ القلوب، وتحيي النفوس، وتثير العواطف.

وتصير مجالس ذكر هذه الفاجعة -فضلاً عن كونها بنفسها جزءاً من خيرة الأعمال الفاضلة المندوبة- محلاً لتبليغ الدين، حتّى امتزج تبليغ الدين بذكر الإمام الحسين عليه السلام، وأصبحت المجالس الحسينيّة منبراً لإحياء تعاليم الدين وتهذيب النفوس وتطهيرها، ونشر الرشد والحكمة والإيمان والولاء والفضائل كلّها.

(السيد محمد باقر السيستاني؛ مقتبس من محاضرة للمبلغين)

فليكن هدفنا إحياء شعائر الإمام الحسين عليه السلام

والسير على خطاه وانتهاج منهجه

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net
* التحرير : / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين